على السلطات الاسرائيلية ، وعن خشية مزعومة من المسيحيين على مستقبلهم كذا الى آخر ما ورد في النبأ اياه ..

« ان المجالس البلدية في مدن بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور ، التي هالها تلفيق وتزوير هذا الخبر في هذا الظرف بالذات وفي حمى النشاط الاستعماري المعادي للأمة العربية والرامي الى فرض مذبحة طائفية على شعبنا العربي في لبنان الشقيق لتستنكر هذا النبأ العاري عن الصحة وتعلن ان عربيا مسيحيا واحدا في هذه المنطقة او في غيرها من الوطن الفلسطيني لم يقم ولن يقوم بأية محاولة من هذا النوع وان نشر هذا النبأ بالذات في هذه الظروف بالذات لم يقصد منه سوى شق الصف المتلاحم لشعبنا بمسيحييه ومسلميه وتحويل قضيتنا عن مسيرتها الطبيعية باعتبارها قضية شعب يطالب بممارسة حقه المشروع في تقرير مصيره الى قضية طائفية بل الى قضية شعبين وطائفتين متحاربتين تبريرا لتدخل خارجي او لفرض مشاريع استعمارية قديمة ـ حديثة أصبحت مفضوحة للقاصي والداني .

« اننا نحذر ابناء شعبنا الفلسطيني بصورة عامة وابناء هذه المنطقة بصورة خاصة من خطورة الانخداع بتلك الاساليب الدنيئة التي يلجأ اليها اعداء شعبنا في محاولة فاشلة لتحطيم وحدته الوطنية التي هي سلاحه الاساسي في نضاله المشروع ، نعلن للملأ بكل صراحة ان شعبنا كان ولا يزال وحدة متماسكة متراصة لا مكان فيها مطلقا لأي خلاف او نزاع طائفي بغيض . كما نعلن ان النبأ المستنكر الذي أشرنا اليه وأمثاله لن يزيدنا الا ايمانا بقضيتنا ووحدتنا الوطنية المقدسة »
(الشعب ١٩٧٥/١٠/٢٦) .

من ناحية اخرى ، بثت الاذاعة الاسرائيلية في برنامجها باللغة العبرية يوم ١٩٧٥/١١/٨ ما يمكن اعتباره استفتاء مخيب لآمال الاسرائيليين حول حقيقة مشاعر عرب الارض المحتلة المسيحيين تجاه ما يجري في لبنان . فقد أجرت الاذاعة مقابلات مع عدد من الاشخاص سائلة اياهم : هل هم مسيحيون أم عرب ؟!!. فكانت الاجابات بأنهم عرب أولا وقبل كل شيء وبعد ذلك مسيحيون . فقالت فتاة من قرية معليا اسمها جانيت متى : « ... لا اشعر بمسيحيتي على الرغم من ان جميع ابناء القرية مسيحيون . فأنا مسيحية ولكني قبل كل شيء عربية . ولهذا السبب ان ما يؤلمني في احداث لبنان هو ان الحرب هناك طائفية بين العرب » . وكانت اجابة مسعد عبد المدرس في قرية معليا وزميل جانيت ، مطابقة لاجابة زميلته .

وقال جميل شلهوب عضو مجلس بلدية حيفا عن المعراخ وهو مسيحي كاثوليكي ، بأن اي موقف طائفي لعرب الارض المحتلة يدعم الرأي السائد في أوساط اسرائيلية متعددة بوجوب تقديم اسرائيل الدعم لاستمرار الازمة اللبنانية . أما الدكتور بطرس أبو منه محاضر بمادة تاريخ الشرق الاوسط في جامعة حيفا فقال : ان الامر يؤلمني كعربي ... ولكني أنظر الى القضية من نقطة أخرى ، فينبغي اعتبار الامر بمثابة صراع سياسي طبقي . ويحتمل ان الامر ينطوي على التقسيم الطائفي ، ويحتمل ان الصراع هو بين اولئك الذين لديهم أموال وبين اولئك الفقراء . أما المحامي علي رافع فقال ان احداث لبنان ليست حربا طائفية بل طبقية وان هناك مسيحيون ومسلمون فقراء يكافحون معا . وقال رافع ان اسرائيل تساعد احد أطراف النزاع في لبنان .

عيسى الشعيبي